

المحاضرة الرابعة: تابع أركان الإيمان

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة : هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك ومن ينكر وجود الملائكة فقد كفر ، لقوله تعالى : **"وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" النساء 136** وقال تعالى : **"مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ" البقره 98**

- ✓ والإيمان بالملائكة هو الإيمان بهم اجمالاً ، واما تفصيلاً فما صح به الدليل ، ومن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم منهم كجبريل الموكّل بالوحي ، وميكائيل الموكّل بالمطر ، واسرافيل الموكّل بالنفخ في الصور ، وملك الموت الموكّل بقبض الأرواح ، ومالك خازن النار وملك السؤل في القبر : (منكر ونكير)
- ✓ كان انه يعني الإيمان بوجودهم ، وانهم عباد مخلوقون خلقهم الله من نور ، وهم ذوات محسوسة ، وليسوا أموراً معنوية ولا قوى خفيه ، وانهم خلق من خلق الله ، ويسكنون السماء .
- ✓ والملائكة خلقتهم عظيمه ، ولهم أجنحة ، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ، او أربعة أجنحه ، ومنهم من له اكثر من ذلك . قال تعالى : **"الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فاطر 1**
- ✓ وهم جند من جنود الله ، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء ، والتشكل بأشكال جسمانية كما حدث مع ضيف ابراهيم عليه السلام ، ومع مريم ، وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي الصحابي ، وكما وقع في الحديث المشهور بحديث جبريل .
- ✓ وهم مقرّبون من الله ومكرمون ، لا يوصفون بالذكورة والأنوثة ولا يتناحون ولا يتناسلون . كما انهم لا يأكلون ولا يشربون ، قد جبلوا على الطاعة وعدم العصيان ، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره قال تعالى : **"وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون (26) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (27) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون" الانبياء 26-28**

وهم أصناف كثيرة :

- منهم الموكّلون بحمل العرش ، ومنهم الموكّلون بالوحي ، ومنهم الموكّلون بالجبال ، ومنهم خزنة النار .
- ومنهم الموكّلون بحفظ اعمال العباد، ومنهم الموكّلون بقبض ارواح المؤمنون ، ومنهم الموكّلون بقبض ارواح الكافرين ، ومنهم الموكّلون بسؤال العبد في القبر .
- ومنهم من يستغفر للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم ، ومنهم من يشهد مجالس العلم وحلقات الذكر ، فيحفونهم بأجنتهم ، ومنهم من هو قرين للإنسان لا يفارقه ، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير ومنهم من يشهد جوائز الصالحين ، ويقاثلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع اعداء الله . ومنهم الموكّلون بحماية الصالحين وتبشيرهم ، ومنهم الموكّلون بالعذاب .
- ✓ والملائكة كثيرون لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ، قال تعالى : **"وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلنَّبِيِّينَ" المدثر 3**
- ✓ وقد حجبهم الله تعالى عنا ، فلا نراهم في صورهم التي خلقوا عليها ، ولكن كشفهم لبعض عبادهم ، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقه الله عليها مرتين ، قال تبارك وتعالى : **"وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى" وقال تعالى : "ولقد رآه بالأفق المبين"**

■ ثمرات الايمان بالملائكة :

والايمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها :

- ✓ العلم بعظمة الله تعالى ، وقوته ، وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق . فقد روى ابو داود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " أذن لي ان احدث عن حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام"
- ✓ شكر الله تعالى على عنايته ببني ادم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم ، وكتابة اعمالهم ، وغير ذلك من مصالحهم ، ومؤدى ذلك الاستقامة على امر الله لان العبد يعلم ان كل شي محسوب ومكتوب ومشهود عليه فيستحيي من الله وجنوده فلا يعصيه لا في العلانية ولا في السر ، بل يلزم الطاعات رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه .
- ✓ محبة الملائكة على ما خصوا به من خصال حسنة ، كعبادة الله تعالى ، وعدم قربهم ممن تلبس بمعصية ، كما ان الملائكة لا تدخل الاماكن والبيوت التي يعصى فيها الله .

روى البزار بأسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاثة لا تقربهم الملائكة : السكران ، والمتصمخ بالزعفران ، والجنب " . وفي سنن ابي داود بإسناد حسن عن عمار بن ياسر عن الرسول صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا تقربهم الملائكة : جيفة الكافر ، والمتصمخ بالخلوق ، والجنب الا ان يتوضأ" والخلوق : ضرب من الطيب . وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل " .

الركن الثالث : الايمان بالكتاب

هو الاعتقاد الجازم بأن الله - عز وجل - انزل على رسله كتباً فيها : أمره ، ونهيه ، ووعدده ، ووعدده وما اراده الله من خلقه ، وفيها هدى ونور، وان الله انزل كتبه على رسله لهداية البشرية ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" النساء 136

وقال : " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " البقرة 136

وهذه الكتب هي القران ، والتوراة ، والانجيل ، والزبور ، وصحف ابراهيم وموسى ، واعظمها التوراة والانجيل والقران ، واعظم الثلاثة وناسخها وافضلها القران .

- ✓ **والقران الكريم :** هو كلام رب العالمين ، وكتابه المبين ، وحبله المتين ، انزله الله على رسوله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليكون دستوراً للأمة ، ومخرجاً للناس من الظلمات الى النور ، وهادياً لهم الى الرشاد والى الصراط المستقيم . وقد بين فيه اخبار الاولين والآخرين ، وخلق السماوات والارضين ، وفصل فيه الحلال والحرام ، واصول الاداب والاخلاق واحكام العبادات والمعاملات ، وسيرة الانبياء والصالحين ، وجزاء المؤمنين والكافرين ، ووصف الجنة دار المؤمنين ، ووصف النار دار الكافرين ، وجعله شفاء لما في الصدور ، وتبياناً لكل شي ، وهدى ورحمة للمؤمنين .. قال تعالى : " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" .
- ✓ **واهل السنة والجماعة:** يؤمنون بان القران كلام الله _ حروفه ومعانيه _ منه بدأ واليه يعود ، منزل غير مخلوق ، تكلم الله به حقاً ، واوحاه الى جبريل ، فنزل به جبريل _ عليه السلام _ على محمد صلى الله عليه وسلم

✓ **والقران الكريم** : مكتوب في اللوح المحفوظ ، ونحفظه الصدور ، وتتلوه الالسن ، ومكتوب في الصحف . وهو المعجزة الكبرى الخالدة لنبي الاسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وهو اخر الكتب السماويه ، ولا ينسخ ولا يبدل ، وقد تكفل الله بحفظه ، من أي تحريف ، او تبديل ، او زيادة او نقص ، الى يوم يرفعه الله تعالى ، وذلك قبل يوم القيامة . قال تعالى : **"إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"** الحجر 9

✓ **ثبوت تحريف اهل الكتاب "اليهود والنصارى" لكتبهم** : عندما انزل الله الكتب - عدا القران لم يتكفل بحفظها ، بل استحفظ عليها الاحبار والربانيين ، لكنهم لم يحافظوا عليها ، وما رعوها حق رعايتها ، فحصل فيها تغيير وتبديل قال تعالى : **"أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"** البقره 75 وقال : **"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ"** المائده 15 وقال تعالى : **"فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ"** البقره 79

■ من قواعد الايمان بالقران :

- 1) اعتقاد عموم دعوة القران وشريعته لجميع الثقليين (الجن والانس).
- 2) اعتقاد نسخه لجميع الكتب السابقة ، فلا يجوز تعبد الله - عبادة وحكما - بغير هذا القران العظيم
- 3) سماحة الشريعة التي جاء بها والتخفيف الذي اتسمت به تعاليمه ، بخلاف ما كان مفروضا على الناس قبل نزوله .
- 4) انه مشتمل على اوجه كثيرة من الاعجاز.
- 5) انه تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة واصول شرائف الرسل قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- 6) انه مشتمل على اخبار الرسل والامم السابقة بتفصيل لم يسبق اليه كتاب قبله
- 7) انه اخر ما نزل من الكتب وخاتمها والشاهد عليها .

■ ثمرات الايمان بالكتب

- 1) والايمان بالكتب يثمر ثمرات جليلة منها العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث انزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.
- 2) العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب احوالهم كما قال تعالى : **"لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا"** المائده 48
- 3) عبادة الله على بصيره.

الركن الرابع: الايمان بالرسل

ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه ارسل الى عباده رسلا مبشرين ومنذرين ، ودعاة الى دين الحق ، لهداية البشر ، واخراجهم من الظلمات الى النور . فكانت دعوتهم انقاذا للامم من الشرك والوثنية ، وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد ، وانهم بلغوا الرساله ، وادوا الامانة ، ونصحوا الامة ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، وقد بين الله الحكمة من بعثة الرسل الكرام ، فقال تعالى : **"رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما"** النساء 16

وارسل الله رسلا وانبياء كثيرين منهم من ذكره لنا في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يخبرنا عنهم ، قال تعالى : "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ" غافر 78 .

وقال تعالى : "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاَ أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل 36
والمذكور من اسمائهم في القرآن الكريم هم خمسة وعشرون رسولا ونبيا ، وهم ابو البشر ادم ، ادريس ، نوح ، هود ، صالح ، ابراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحاق ، يعقوب يوسف ، شعيب ، ايوب ، ذو الكفل ، موسى ، هارون ، داود ، سليمان ، الياص ، اليسع ، يونس ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، ومحمد خاتم الانبياء والرسل ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

■ اولو العزم من الرسل :

أي : ذو الحزم والصبر . قال تعالى : "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ" الاحقاف 35
والذي عليه اكثر اهل العلم انهم خمسة ، هم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، عليهم الصلاة والسلام.

■ الواجب نحو رسل الله وانبيائه :

للانبياء والرسل على الامة حقوق عظيمة ، منها :

- 1) تصديقهم جميعا بما جاؤوا به .
- 2) موالاتهم جميعا ومحبتهم ، والحذر من عداوتهم او بغضهم .
- 3) اعتقاد انهم افضل الخلق .
- 4) الصلاة والسلام عليهم اجمعين .

■ خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكثير من الخصائص فضله بها على سائر الانبياء منها:

- 1) عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للثقلين قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " سباء 28
 - 2) انه خاتم الانبياء والمرسلين قال تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " الاحزاب 40
 - 3) ان الله أيدته بأعظم ايه وهو : القرآن الكريم ، كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل .
 - 4) ان امته خير الامم واكثر اهل الجنة .
 - 5) انه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة .
- وغيرها كثير .

■ من حقوق النبي محمد صلى الله عليه وسلم على امتة:

- 1) الايمان المفصل برسالته ونيوته ، واعتقاد نسخها لجميع الرسالات السابقة.
- 2) الايمان بأنه بلغ رساله وبينها اتم بيان ، لم يكتم منها شيئا.
- 3) محبته صلى الله عليه وسلم وتقديم هذه المحبة على النفس وسائر الخلق .
- 4) تجنب الغلو فيه ، والحذر من ذلك فإن في ذلك اعظم الاذية له .
- 5) محبة اهل بيته وازواجه واصحابه ، وموالاتهم جميعا وعدم تنقص احد منهم او سبه او الطعن فيه ، الاكثار من الصلاة والسلام عليه .

■ ثمرات الايمان بالرسول:

- 1) العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث ارسل اليهم الرسل ليهدوهم الى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله .
- 2) اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين ، كما تبين ذلك من قصص الانبياء مع اقوامهم وانتصارهم على اعدائهم .
- 3) محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم ، واتخاذهم المثل الاعلى والقذوة الحسنة للمؤمن.